

شرح كتاب لمعة الاعتقاد للشيخ صالح بن عبد العزيز سندي 11

صالح السندي

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد فقال تبارك وتعالى ومن صفات الله تعالى سمعه وسمعه جبريل السلام قال الله تعالى وقال سبحانه يا موسى يا موسى اني استغثت بعد الناس برسالاتي وبكلامي. وقال سبحانه منهم من -

00:00:00

وقال سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وجهه من الله مجابا. جلال الله بحق وصوته وقال تعالى هذا هذا ليس من نص يعني هذا العلو من اي نعم عمل المحقق او شيء من هذا قال تعالى فلما اتى -

00:01:00

وقال سبحانه وتعالى وقال عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه اذا تكلم الله رؤية ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروى عبدالله بن خميس عن النبي صلى الله عليه وسلم -

00:01:30

يحشر يحشر الله الخلائق يوم القيمة عباد الله فيناديهم بصوت اسمعوا من بعد كما نسمعكم من قوم انا الملك رواه الائمة واستشهد به البخاري وفي بعض الاثار وفي بعض احاديث موسى عليه السلام وفزع منها ناداه ربه يا موسى فاجاب -

00:02:00

استئناسا بالصوت فقال ليك ليك اسمع صوتك ولا ارى مكانك من اين انت؟ فقال وعن يميني وعن شمالي فعلم ان هذه صفة لا تتبغي الا قال كذلك انت يا الهي قال -

00:02:30

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك. على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان ثم اما بعد. هذا الفصل عقده رحمة الله للكلام عن صفة الكلام. واما ماما ابن قدامة كانت له -

00:03:00

بداية خاصة بصفة الكلام. فكما ترى هنا في هذا الكتاب في الجمعة تجده قد خص صفة الكلام اكثر ما ذكر صفة الكلام وما سيأتي عن تجد ان الكلام فيها كان اكثر من غيرها من الصفات. بل انه رحمة الله قد -

00:03:30

كتبا خاصة بهذه الصفة. من ذلكم كتابه الصراط المستقيم في اثبات الحرف القديم ومن ذلك ايضا كتابه البرهان في بيان القرآن وبذلك ايضا حكاية المناظرة في القرآن هذا عدا ما ضمنه في بعض كتبه الاخرى كتحريم النظر في كتب الكلام ونحوها من كتب -

00:04:00

تجد ان المؤلف رحمة الله له عناية خاصة بتقرير هذه الصفة و الرد على المخالفين فيها. لا سيما الاشاعرة انه رحمة الله كانت له معهم صولات وجولات ومن ذلك ما تجده مكتوبا في تلك الرسالة النافعة حكاية المناظرة في القرآن -

00:04:30

صفة الكلام من اظهر الصفات واكثرها ورودا في النصوص وقد ذكرت لكم سابقا كلمة ابن القيم رحمة الله ان من اظهر الصفات يعني في صفة العلو والكلام والفعل والقدرة. فصفة الكلام صفة -

00:05:00

قد جاءت في نصوص كثيرة. وثبتت لله عز وجل صفة له بهذا النصر او بما او بمعناه او بما كان قريبا منه. صفة الكلام صفة القول والحديث والمناداة والمناجاة الى غير ذلك مما جاء -

00:05:30

في النصوص وهي الفاظ في معنى صفة الكلام. القول والحديث والمناجاة المناداة والمناجاة كلها اه جاءت بمعنى قريب وان كانت احيانا يكون بين نوع خروق كالمنادات تكون بصوت رفيع والمناجاة بصوت منخفض -

00:06:00

الادلة على ثبوت هذه الصفة كما ذكرت سابقا من الكتاب ومن السنة ومن الاجماع ومن جهة الداللة العقلية اما من الكتاب فكما اورد المؤلف رحمة الله من هذه النصوص وسنمر -

00:06:30

ان شاء الله وكلم الله موسى تكليما. يا موسى اني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي. فاجره حتى كلام الله اني انا الله لا الله الا

انا فاعبدني. الى غير ذلك من النصوص التي فيها اثبات صفة الكلام لله جل وعلا - 00:06:50

اما من سنة النبي صلى الله عليه وسلم فكما اورد المؤلف ايضا الله عز وجل كم في حديث يخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان ربه جل وعلا يقول وهذا - 00:07:10

الاحاديث القدسية معروفة مشهورة. وفيها اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بكلام الله جل وعلا وكم من نص فيه اثبات كلام الله جل وعلا لنبيه صلى الله عليه واله وسلم في ليلة المراجعة لكلامه بادم - 00:07:30

ولكلامه للناس يوم القيمة لكلامه لاهل الجنة الى غير ذلك مما سيأتي الحديث عنه ان شاء الله اما من جهة الاجماع القطعي ان السلف الصالح من الصحابة والتابعين واتباعهم - 00:07:50

وائمة اهل السنة فيسائر العصور على اثبات صفة الكلام لله جل وعلا. وقد نقل هذا فغير واحد من اهل العلم كالسجز للرد على من انكر الحرف والصوت الاصبهاني في الحجة - 00:08:10

وكتير غيرهم من اهل العلم يصعب حصرهم الى المتأخرین من الائمة كشيخ الاسلام وابن القیم اما من جهة العقل فان العقل قد دل دلالة صريحة على ان الله عز وجل متتسق بصفة الكلام. لانه لو لم يكن متصفًا بالكلام لكان متصفًا بضده - 00:08:30

وهو الخرس. وهذه صفة نقص. والله عز وجل من المقطوع به عقلا انه منزه عن النقص. فثبتت انه لا بد ان يكون متكلما. وقد اشار الله عز وجل الى هذه الدلالة في كتابه في ذكر ما حاور به آآ في ذكر ما حصل من قوم - 00:09:00

ابراهيم اه عفوا ما حصل من قوم موسى من عبادتهم العجل. فقال الله عز وجل الم يرروا ان لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا. افلا يررون الى يرجع اليهم قولنا؟ فدل هذا على ان من لا يتكلم ناقص - 00:09:30

والناقص ليس بالله حق. هذه جملة ما دلت عليه ادلة في اثبات صفة الكلام لله جل وعلا. اهل السنة والجماعة مطبقون على ان الله وجل متتسخ بهذه الصفة. وعقيدتهم في هذه الصفة على وجه التفصيل. انها - 00:09:50

صفة فعلية اي متعلقة بمشيئة الله عز وجل. فالله عز وجل يتكلم بما شاء متى شاء كيف شاء. الله عز وجل يتكلم بما شاء متى شاء كيف شاء؟ فهو يتكلم بما شاء وكلامه جل وعلا في الجملة نوعان - 00:10:20

كلام قدربي به توجد الاشياء انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وكلام شرعي ومنه الكلام المنزلي على انبائه ورسله والله عز وجل يتكلم بما شاء. فيتكلم بالخبر ويتكلم بالامر - 00:10:50

بالله كما انه يتكلم بالتوراة يتكلم بالانجيل يتكلم بالزيور ويتكلم بالقرآن الى غيره لذلك من كلام الله عز وجل وهو كلام عظيم لا ينفذ. يتكلم بما شاء. متى شاء فالله عز وجل يتكلم اذا شاء. فهو قد تكلم في الازل ويتكلم - 00:11:20

اذا اراد ان يسلك ويتكلم في الآخرة وكلامه جل وعلا متجدد فمتى شاء ان يتكلم تبارك وتعالى تكلم. ويتكلم سبحانه وتعالى كيف يشاء. فهو قد تكلم بالقرآن بالعربية وتكلم بالتوراة بالعربية تكلم الانجيل بالسريانية الى غير ذلك - 00:11:50

اذا الكلام صفة فعلية متعلقة بمشيئة الله عز وجل. وان كان اصل الصفة قديما. وان كان اصل صفة الكلام لله عز وجل قديما. بمعنى ان الله عز وجل لم يزل متكلما بمعنى انه لم يكن معطلا عن الكلام في وقت - 00:12:20

سم خدش له الكلام. من لم يزل تبارك وتعالى متكلما. اما احاديث الكلام وافراده فهو المتجدد. اما من حيث اتصافه باصل صفة الكلام فلم يزل الله عز وجل متكلما. ايضا مما يؤمن به اهل السنة والجماعة في هذا الباب - 00:12:50

ان كلام الله تبارك وتعالى بحرف وصوت. كلام الله عز وجل بحرف وصوت. وهذا اعني. كونه كلامي بحرف وصوت. قد جاءت به النصوص بل ذكر السفاريني في النوامع ان ثبوت الحرف والصوت في كلام النبي يعني ثبوت الحرف والصوت - 00:13:20

في كلام الله عز وجل جاء في الاحاديث الصحاح والحساب في نحو اربعين حديثا وكلها محتاج بها. جاء اثبات الحرف والصوت في كلام الله عز وجل في نحو اربعين حديثا منها الصحاح ومنها الحساب وكلها محتاج بها. كون كلامي - 00:13:50

كما يقرر اهل العلم بحرف وصوت هذا امر معلوم. ولو لم يرد في النصوص لان الكلام لا يكون كلاما الا بحرف وصوت. وهذا امر معلوم لا شك فيه. ومع ذلك - 00:14:20

فقد جاء هذا في النصوص من باب تحقيق الصفة. واثبات انها صفة حقيقة. ويتضمن الرد على اهل البدع المصارفين الذين نفوا الحق والصوت في كلام الله جل وعلا من النصوص التي فيها اثبات الحرف ما ثبت في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بشره جبريل -

00:14:40

ابشر بنورين اوتىتهمما لم يؤتىهما احد من الانبياء قبله. سورة الفاتحة وسورة وخواتيم سورة البقرة لم تقرأ بحرف منها الا اوتىته. ففي هذا اثبات الحرف في ماذا؟ في القرآن والقرآن بعض كلام الله عز وجل. اذا هذا فيه اثبات الحق في كلام الله عز - 00:15:10
عز وجل. ايضا وكما سينأتي معنا فيما اورده المؤلف ما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه روي مرفوعا وروي وان كان موقوف اشبه من ان من قرأ الف لام ميم كان له بكل حرف - 00:15:40

لكن هو في حكم المرفوع لأن مثله لا يقال بالرأي. الشاهد ان هذا فيه اثبات الحرف في كلام الله جل وعلا اما اثبات الصوت فقد جاء ايضا في جملة كثيرة من النصوص منها ما ثبت في الصحيحين ومنها ما ثبت - 00:16:20

بغيرهما من ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث أبي سعيد أن الله عز وجل ينادي يوم القيمة بصوت يا اخرج بعث النار من من ذريتك. اخرج بعث النار من ذريتك. في نادي جل وعلا بصوت - 00:16:40

صفة فعلية متعلقة بمحنة فمه بتكلمه بما شاء - 00:17:00

ما يتعلّق عقيدة أهل السنة الجماعة في صفة الكلام. أما المخالفون فانهم طوائف عدّة في هذا الباب - 00:17:20

وذكر بعض المحققين ان الاقوال في صفة الكلام من المنتسبين الى هذه الملة تصل الى تسعة اقوال والذى يهمنا اشهرها وهو قولان القول الاول ان كلام الله عز وجل مخلوق. وهذا قول الجهمية والمعتزلة. فلا فرق عند هؤلاء بين الحجر - 00:17:50

الشجر والسماء والارض والقرآن. كل ذلك مخلوقة. فالله عز وجل كما خلق الماء والهواء والشجر ونحو ذلك خلق القرآن ايضا. ومعنى كونه متكلما اي خالقا للكلام. حرفوا معنى الكلام الذي اضيف لله عز وجل انه تبارك وتعالى - 00:18:20

خالق للكلام فمتكلم يعني خالق للكلام. وهذه بدعة نكراء. صاحب وباهلها اهل السنة والجماعة في كل مكان وبدعوا بل كفروا القائمين
بيان: كلام الله عز وجل مخاتمه وهذا الجماعة منه يكفر من: ٩٩١ - كلام الله عز وجل - ٥٠:١٨:٥٠

غير مسلوقة. ولا شك ان هذا من ابطل الباطل. بل ان نفي الكلام عن الله عز وجل نفي للالهية. ووجه ذلك انه لو لم يكن منتكملا لكان ناقصا لا يستحق. ان: يكوه: الله؟ الله بروا انه لا يكلمهم؟ افلا يرون: الا الا برجع برجع البهم قوله - 00:19:20

فدل هذا على ان من لا يتكلم لا يستحق ان يكون الها. ايضاً كلامهم يقتضي نفي الخلق والريوبية عن الله عز وجل. لأن الله عز وجل انما يخلق بكلامه انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. فانتفاء الكلام يقتضي انتفاء - 00:19:50

الخلق عن الله عز وجل. بل ان جميع الحقائق لم تكن قائدة الا بكلام الله عز وجل الكوني. ويحق الله الحق ماذا كلماته ويحق الله الحق

وكلامهم ايضاً يقتضي نفي الرسالة لأن الرسالة ليست إلا ابلاغ كلام الله عز وجل إلى الناس. ولذلك نبينا صلى الله عليه واله وسلم كان

صفة الكلام عن الله عز وجل امر عظيم جدا يترتب عليه من المفاسد ما قد سمعته. واما تأويله وتحريفهم فهو من اضعف ما يكون.

ويزرم على هذا ان يكون اسودا لانه خالق للسواد وان ايض لانه خالق للبياض وان يكون قصيرا لانه خالق للقصر وان يكون وان يكون في سائر اه الصفات وما يقع في هذا الكون لانه ماذ؟ خالق له. وهذا من اوضح ما يبين لك فسادا - 00:22:00
قولي الصنف الثاني وصلوا الى النتيجة التي وصل اليها هؤلاء لكنهم لم يكونوا صرحاء كالاولين. هؤلاء هم واتباعهم ومن سار على نهجهم من الاشاعرة والماتوردين فان هؤلاء يقرون الكلام على نوعين نوع يضاف الى الله عز - 00:22:30

عز وجل على انه صفة وهذا هو الكلام النفسي. نوع يضاف على انه مخلوق لله عز وجل. وهذا هو الالفاظ التي بين ايديينا قالوا الكلام على نوعين. نوم يضاف لله عز وجل على انه ماذ - 00:23:10

على انه صفة وهذا هو الكلام النفسي. الكلام النفسي صفة لله عز وجل تضاف على انها صفة من جملة الصفات النوع الثاني يضاف لله عز وجل على انه مسلوب من جملة المتصدوقات. وهذا هو - 00:23:40

ناخد لان هذا اللفظ كالقرآن مثلا ليس الا عبارة عن كلام الله عز وجل كما يقول الاشاعرة او حكاية عن كلام الله عز وجل كما يقول ما تریدين. فهو اذا كلام جبريل - 00:24:00

ليس كلام الله عز وجل وجريل متصدوق فكلامه ايضا متصدوق. جبريل هو الذي عبر اما بان الهمه الله عز وجل كلامه النفسي فعبر عنه بهذه الالفاظ التي بين ايديينا الموجودة في المصاحف او - 00:24:20

او يكون جبريل قد اطلع على اللوح المحفوظ فعبر عنه آآ بهذه الالفاظ وبعدهم يقول هو عبارة آآ من محمد عليه الصلاة والسلام او حكاية منه على خلاف بينهم. ونستخلص من هذا ان القوم لم يثبتوا - 00:24:40
الاشاعرة مثبتون لصفة الكلام. ونورد هذا من جملة ما - 00:25:10

يواافقون به او يواافقون فيه اهل السنة والجماعة. هذا غلط كبير. ناتج عن عدم معرفة ما هو قول الاشاعرة بالضبط انا شاعر في حقيقة الحال لا يثبتون صفة الكلام. انما يثبتون شيئا اه لا - 00:25:30

لهم واما هذا الذي بين ايديينا كلام الله عز وجل الموجود بين دفتري المصحف فانه عندهم كلام ولهذا صر بعضهم ونقل هذا الجرجاني شرح في شرح المواقف في شرح المقاصد وقبله في شرح المواقف ان الخلاف بينهم وبين المعتزلة في هذه القضية اللغظي خلاف بين وبين - 00:25:50

المعزلة في ان هذا القرآن الذي هو الفاظ بين ايديينا انه مخلوق هذا خلاف له. لكنهم لا يواافقونه على ان معانيه مخلوقة لا يقولون المعنى غير مسبوق اما اللفظ فهو متصدوق. اولئك يرون ان اللفظ والمعنى مسلوخ - 00:26:20

وكلا القولين لا شك انهما من اقوال الضلال والانحراف الكلام النفسي وهم في نفوس قائلين لا حقيقة لهم والرد عليه من اوجه كثيرة. اوصله ابن تيمية رحمة الله الى تسعين وجها. كما قال - 00:26:40

ابن القيم في التونية تسعون وجها بينت بطلانه اعني كلام النفس بالبطلان. الكلام النفسي يزعمه هؤلاء كلام باطل من اوجه اولا ان القوم ما استطاعوا ان يحدوه بحد بيبين حقيقته. ما معنى كلام نفسه؟ اقصى ما قاله ابن طلاب وهو اول من ابتدع هذه البدعة. انه - 00:27:10

هو معنى يخالف السكوت او يخالف الخرس. قال معنى ينافق الخرس طيب ما هو نحن لا نعرف ولا يعرف العقلاء جمیعا شيئا ينافق الفرس الا الكلام ما هو الا - 00:27:40

ما كان بحرف وصوت. هذا الذي يعرفه العقلاء جمیعا. واذا كانوا هم وهم اصحاب القول عاجزين عن تحديد ماهية هذا القول فهذا اكبر دليل على انه ماذ؟ خيال لا حقيقة له. فكيف - 00:28:00

بصحة هذا الامر وانتم ما تصورتموه اصلا الحكم على الشيء فرع؟ هل تصوري؟ فهذا من اوضح ما بکى ان هذا الذي يقولونه ما هو الا وهم تخيلوا ليس الا. الامر الثاني ان هذا القول - 00:28:20

وهو الكلام النفسي محدث مبتدع لا اقول بكلام اهل السنة بل بكلامهم هم انفسهم. هم انفسهم قد صرحاوا بان هذا القول قول محدث

لم يقله احد على الاطلاق قبل ابن كلام. ابن كلام؟ يعني في القرن الثالث تقريباً مئتين اربعة وخمسين او نحو هذا. وقبله -

00:28:40

امم البشر جمیعاً ما عرّفوا شيئاً اسمه الكلام النفسي. حتى جاء هو وقال حتى ان في غایة آآ في نهاية الاقدام آآ اشار الى هذا الامر وانه قول محدث له -

00:29:10

يعرف من قبله كان الناس قبلها من كلام الله عز وجل صفة له لفظاً ومعنى او يقولون انه مخلوق حتى جاء ابن طلاب واحد هذا القول. ويکفي هذا في رده وبطلانه. يعني اليه -

00:29:30

كونه قول آآ كونه قول محدثاً لم يعرف قط آآ قبل ابن هذا كاف في رده وعدم قبوله. هذه القضية واضحة لا اشكال فيها ولا تردد. الامر الثالث ان هذا القول -

00:29:50

للنوصوص الصريحة الواضحة التي فيها اثبات صفة الكلام الحقيقي لله عز وجل. فهو تبارك وتعالى جاء في النصوص انه يتكلم وانه يقول وان آآ انه ينادي ينادي وانه يخبر وانه يسأل وانه سبحانه وتعالى آآ يتتصف بهذه الصفات وان لكلامه -

00:30:20

حرفاً ان لكلامه صوتاً وكل هذه قد جاءت آآ موارد وفي نصوص كثيرة لا يمكن بحال البتة فهي تفيد العلم القطعي بثبوتها لله عز وجل.

00:30:50

وثبوتها يتنافي تماماً مع قولهم ان كلام الله عز وجل انما هو الكلام النفسي وليس كلاماً بحرف وصوت. ويما لله العجب -

00:31:20

كيف يتحدى الله الخلق بهذا القرآن الذي بين ايدينا وهو ليس كلامه انما هو كلام المخلوق اما كلام محمد صلى الله عليه وسلم او كلام جبريل -

وكم في كتاب الله عز وجل من اية تتحدى الخلق اجمعين ان يأتوا بآية من مثله والضمير راجع الى هذا القرآن. ودل هذا على ان كلام الله عز وجل هو الذي تحدى جل وعلا الخلق به -

00:31:40

وانهم عاجزون عن الاتيان بمثله. ثم ان الله عز وجل قد توعّد من قال بان هذا القرآن الذي بين ايدينا قول البشر. وقال وبين لنا ان هذا من اقوال الكافرين. قالوا -

00:32:00

هذا الا قول البشر. رد الله عز وجل وتوعّد قال ساصليه سقر. توعّد جل وعلا من قال ان هذا القرآن الذي بين ايدينا هو قول البشر بانه تبارك وتعالى ساصليه سقر. وآآ -

00:32:20

من اوجه الرد ان الله عز وجل قد تكلم بكلام سمعه موسى عليه الصلاة والسلام وكلام الله موسى تكليماً. ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. فموسى بمقتضى كلامهم قد اطلع على سائر كلام الله جل وعلا. لان كلام الله عندهم شيء واحد لا -

00:32:40

تبعض ولا يتجزأ. انما الذي يحصل هو التبعض في التعبير عنه. حينما نقول هناك قرآن وتوراة وانجيل هناك سورة هناك اية هناك كلمات هذا انما هو في ماذا؟ في المعتبر عنه -

00:33:10

اذا عبر عنه تبعض وتجزأ. اما هو في ذاته ماذا؟ فهو شيء واحد لا يتبعض ولا يتجزأ شيء واحد السؤال والخبر والامر والنهي كله شيء واحد التوراة والانجيل والزبور القرآن كلها شيء واحد انما فقط لما عبر عن الكلام اصبح ماذا؟ اصبح متبوعاً ومتوجساً -

00:33:30

وهذا اه مما تمده العقول والاسماع دون شك. مما تمجه العقول والاسماع دون شك. ولذلك صرّح ائمّة الشاعرة ان القول بالكلام النفسي الذي احدثه هؤلاء المتكلمون هو في حقيقة الامر -

00:34:00

شيء لا يمكن التسليم به. ولا يمكن ان يقبل في العقود. فاما ان يثبت لله عز وجل. الكلام بالحرف والصوت او يكون الانسان صريحاً وينفي ذلك كما كان حال آآ كما كان هو حال حال -

00:34:20

آآ المعتزلة والجهمية. هذا باختصار شديد ما يتعلق صفة الكلام عند اهل السنة والجماعة وعند المخالفين له. الان نأخذ كلام المؤلف من البداية ونقرأه يعني مقطعاً مقطعاً. نعم قال رحمة الله من صفات الله تعالى انه متكلم بكلام مبين. كلمة المؤلف هنا ان الله -

00:34:40

عز وجل متكلم بكلام قديم. وصف كلام الله عز وجل بأنه قديم هكذا باطلاق لا ينبغي انما الذي ينبغي التفصيل. فالله عز وجل كلامه قديم من حيث اصل اصل اصل -

00:35:20

بالصدق والقديم لاستعمال هذا اللفظ اهل السنة يريدون به الازلي يعني لم ينزل متكلم وليس المقصود بالقديم انه متقدم على غيره كما هو مستعمل في اللغة لا المقصود هنا بالقديم يعني ازلي الله عز وجل - 00:35:40

كلامه قديم يعني اصل صفة الكلام. اما احاد الكلام فلا شك انه ماذ؟ ان هو متجدد انه متجدد. انتبه الى نقطة. فرق بين ان يقال الله قديم وان يقال القرآن قديم. اذا قيل ان كلام الله عز وجل قديم يمكن ان - 00:36:00

ان يوجه هذا بان من قال هذا اراد ماذ؟ نعم اصل الصفة اصل الصفة اما اذا قيل القرآن قديم هذا قول باطل ويرجع الى قول المبتدع. واضح يا مشايخ؟ فكلام المؤلف - 00:36:30

الله يوجه على هذا انه انما اراد ماذا؟ اصل الصفة فاصل صفة الله عز وجل آاا اصل الصفة صفة الكلام آاا ازليه فالله عز وجل لم ينزل متكلما ولم يكن في وقت من الاوقات ممتنعا عليه الكلام بل كان متكلما - 00:36:50

وعلا لكن كلامه ماذ؟ بمشيئة ولهذا هو الكمال. هذا هو الكمال. ان يتكلم ماذ؟ اذا شاء لا انه يتكلم في كل وقت دون ان يكون هذا مقيدا بالمشيئة لان هذا يتنافي والحكمة ولا ان يكون لا يتكلم لان - 00:37:10

نقص انما الكمال هو ماذ؟ ان يكون متكلما اذا شاء ان يكون متكلما اذا شاء وهذا الذي حمل عليه كلام المؤلف ها هنا آاا قد يشكل عليه ما ذكره في كتبه الاخرى - 00:37:30

فانه في البرهان قد نص في اوائل الكتاب على ان القرآن قديم. وهذا لا شك كانه باطل مردود لا يوافق عليه رحمة الله. لكن كلامه هنا اه يمكن تأويل يعني توجيهه في بماذا - 00:37:50

لانه اراد اصلا التصافي بصفة الكلام. الله اعلم. نعم. يسمع قلوب من شاء من نعم سمعه موسى عليه السلام منه من غير ما سرق وسمعه جبريل عليه السلام ومن اذن له ملائكته ورسله. نعم. وانه سبحانه يكلم المؤمنين في الآخرة ويبذلونه - 00:38:10

قال الله تعالى كلامهم او بالاحرى تكليم الله عز وجل لخلقها الا نوایا. تكليم بلا واسطة. وتكليف بواسطة. التكليم بلا واسطة كما كلام الله عز وجل موسى عليه الصلاة والسلام - 00:38:40

اصطفاه الله عز وجل بذلك اني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي وكما كلام الله عز وجل عليه الصلاة والسلام آاا لما عرج به كذلك كلام جبريل عليه الصلاة والسلام كذلك يكلم الله - 00:39:10

عز وجل يوم القيمة ادم فيقول في نادي يا ادم فيقول ليك وسعديك فيقول اخرج معك النار من ذريتك يكلم الله عز وجل عباده المؤمنين ليس بينهم وبينه ترجمان الى غير ذلك من النصوص فهذا التكليف ثابت - 00:39:30

في الدنيا وثبت في الآخرة الدنيا كما جاء في اه كلام موسى وثبت ايضا في الآخرة كما جاء في هذه النصوص وشار المؤلف الى هذا بان المؤمنين يكلمونه في الآخرة. وهل يكلم تبارك - 00:39:50

قال غير المؤمنين من الكفار والفساق ظواهر النصوص تدل على ذلك انه تبارك وتعالى يكلمهم كما قال الله جل وعلا قالوا ربنا غلت علينا شقوتنا ورد الله عز وجل عليهم - 00:40:10

بقول قال اخسوا فيها ولا تكلمون. كذلك عندنا حديث ثلاثة الذين هم اول من تسرع بهم النار يوم القيمة فهو لاء كلهم الله عز وجل وكلمهم. فدل هذا على ان الله عز وجل يكلم - 00:40:30

آاا غير المؤمنين ويكلمونه. هناك النوع الثاني وهو تكليمه جل وعلا بواسطه الرسول الملكي. وهذا كما نقل جبريل عليه الصلاة والسلام كلام الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وكما نقل هذا الكلام اليها نبيه صلى الله عليه واله - 00:40:50

وسلم فهذا تكليم بالواسطة هذا تكليم بالواسطة. المؤلف رحمة الله اشار الى هذا بان الله عز وجل آاا يكلم عباده من شاء منهم بلا واسطة. وهذا فيه اثبات صفة الكلام لله جل وعلا. ومن ضمن ما اشار اليه المؤلف رحمة الله انه يأذن له فيزورونه - 00:41:20

يعني اهل الجنة فالله عز وجل يكلمهم ويخاطبهم ويقول يا اهل الجنة والحديث ثابت في الصحيحين فيقولون ليك وسعديت فيقول هل رضيتم الى اخر الحديث وهذا فيه اثبات كلام الله عز وجل لهم في الجنة. واما قضية الزيارة فالله اعلم يحتاج الامر - 00:41:50

الى اه تحقيق هذه المسألة جاء هذا في حديث عند الترمذى وابن ماجة لكن اسناده ضعيف. ان الله عز وجل يأذن يا اهل الجنة والحديث طويل آآ انهم يزورونه في مثل مقدار يوم الجمعة بمثل مقدار يوم الجمعة اما - 00:42:10

المؤمنين يزورون ربهم تبارك وتعالى. وابن القيم رحمة الله اورد في هذه الارواح آآ عدة احاديث في باب بوبه في ذلك وهو زيارة المؤمنين لربهم في الجنة. لكن فيما اورده نظر من جهة الثبوت والله عز - 00:42:30

اعلم. قال الله تعالى وكلم الله موسى باليمان. هذه الاية من اعظم الایات دلالة في اثبات صفة الكلام. ووجه ذلك انه قد جاء تأكيد الكلام بالمصدر. والتأكيد بالمصدر كما يقول علماء البلاغة ينفي احتمال المجاز - 00:42:50

بالمصدر ينفي احتمال المجاز. فعلى قولهم بثبوت المجاز لا يمكن حمل هذه الاية على المجاز والسبب التأكيد بالمصدر فان عنده مثلا يمكن ان تقول اراد الجدار ان ينقطع مثلا لكن لا يصح ان تقول اراد الجدار ارادته. لأن هذا يجعل الكلام حقيقة ولا يمكن عنده حمل هذا الكلام على - 00:43:20

الحقيقة فهذه الاية من اعظم الدلائل التي فيها اثبات صفة الكلام والرد على المخالفين. وذلك ان تعقيدا بالمصدر وهذا ينفي احتمال المجاز. نعم. وقال سبحانه يا موسى اني استطعت نعم ايضا من الامر التي فيها في الاية السابقة آآ من اوجه - 00:43:50

دلائل على اثبات او من اوجه الدلالات على اثبات صفة كلام الله عز وجل. ان الله عز وجل فرق بين وحيه الى الانبياء وكلامه لموسى فقال سورة النساء انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده ثم قال - 00:44:20

في ختام في ختام الاية التي بعدها وكلم الله موسى تكليما. فدل هذا على الفرق بين ما حصل من الوحي للانبياء المذكورين والكلام لموسى عليه الصلاة والسلام فهو كلام حقيقي. والامر الثاني في الاية الثانية - 00:44:40

كون الله عز وجل اصطفى موسى بالكلام. فلو كان الذي سمعه موسى عليه الصلاة والسلام انما هو كلام مخلوق في الشجرة. لم يكن في هذا اصطفاء لم يكن في هذا اصطفاء لماذا؟ لموسى عليه الصلاة - 00:45:00

والسلام بكلامه لأن غيره من الانبياء قد سمع الكلام من هو اشرف من الشجرة وهو جبريل. فاي اصطفاء لي نصح حينئذ فدل هذا على ان الكلام مع موسى كان له مزية خاصة وهو انه كان كلاما حقيقي - 00:45:20

ايها سمعه موسى باذنيه. وهذا الذي اصطفاه الله عز وجل به. وكأن اصطفاؤه على سائر اسأل له كل ما وهو في الدنيا في الارض كلمه الله عز وجل ولا يعلم ان هذا قد ثبت لغير موسى. نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:45:40

كلمه جل وعلا لكن في السماء لما عرج به. لكن هذا وجه اصطفاء موسى بماذا؟ بكلام الله تبارك وتعالى. نعم وقال سبحانه منهم من كذب الله نعم كما سبق وقال سبحانه منهم من كلام الله - 00:46:00

موسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم. نعم. وقال سبحانه وما كان لنفسك ليكلمنا الله فيها او اللي بعده ما ورد ما اكمل الاية او يرسل رسولا. هذه الاية فيها بيان وجه - 00:46:20

اصول الوحي وبلغه الى الانبياء الله ورسله وانه على ثلاثة احياء. منه الوحي الذي يقذف بقلوب الانبياء ومنه الكلام الحقيقي من وراء الحجامة. يعني انهم لم يروا الله عز وجل بل احتجب - 00:46:40

عنهما كما احتجب اه عن موسى وكما احتجب عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال نور انا اراه لكنه ماذا كلهم كلاما حقيقيا. والنوع الثالث هو اصول الوحي وبلغه عن طريق الرسول الملكي وهو جبريل - 00:47:00

عليه الصلاة والسلام. نعم. وقال تعالى فلما اتها اودي يا موسى اني انا ربك. نعم نعم. وقال سبحانه وتعالى اني انا الله لا الله الا انا فاعبدني. نعم. وغير داء في الدنيا - 00:47:20

هذا وقد رأيت جائزنا ان يكون هذا احد غير الله. نعم. هذا ايضا من هاتان الاياتان من اعظم الایات دلالة من الذي يستطيع ان يقول اني انا الله يرحمك الله؟ وان يقول انا ربك هل يمكن ان - 00:47:40

يكون الذي قال هذا الكلام غير الله عز وجل ان يكون الذي يتكلم بهذا الكلام ملك مثلا كما يقول بعض المؤولة من ملائكة الله عز وجل او ان هذا الكلام صدر من الشجرة التي كلم عندها موسى عليه الصلاة والسلام اذا هذه الشجرة - 00:48:00

وهي التي ماذ؟ هي التي قالت ماذ؟ انا ربك او ابني انا الله تعالى الله عن ذلك لو كان الذي تكلم غير الله عز وجل لكان السياق غير
هذا انه هو رب اليس - 00:48:20

لكن لما جاء الكلام بلفظه او بضميره المتكلم دل على ان الذي تكلم حقيقة هو الله عز وجل ولا يمكن ان يكون الكلام لغيره. كذلك يوم
القيمة يقول الله عز وجل ويوم يناديهم في يقول اين شركائي؟ هل يمكن ان يقول هذه الكلمة غير الله عز وجل - 00:48:40

لا يمكن كان يمكن ان يقول قائل غير الله عز وجل اين شركاؤه؟ اليه كذلك؟ اما ان يقول اين شركائي فهذا لا يمكن ان يتكلم به غير
الله تبارك وتعالى. نعم. وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا تكلم الله بالروح سمع - 00:49:00

ورؤيت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي على محمد. هذا الاثر علقة البخاري في صحيحه مجزوما به واختصره
المؤلفون ووصله ابن حجر رحمة الله في التغليق واسناده صحيح. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال المؤلف. اخرجه ابو
داود وغيره - 00:49:20

من اهل العلم من صاحب الموقف والمرفوع ورأى انه لا تعارض بين ثبوت المرفوع وان كان الموقف اصح. وهذه طريقة الشيخ
الالباني رحمة الله في صحيحه وغيره. رأوا ثبوت المرفوع وثبت الموقف وان كان الموقف اصح. ومن العلماء من يرى ترجيح
الموقف - 00:49:50

على المرفوع وكأن المؤلف يميل الى ذلك انه بعد ان اورد النقود قال وروي بصيغة التمريض عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ومن
رجح هذا الدارقطبا رحمة الله في العلل فانه نص على ان المحفوظ هو الموقف نص على ان - 00:50:20

الموقف هو المحفوظ. ومهما يكن من شيء فحتى ولو لم يثبت اللفظ مرفوعا ان هذا الاثر له حكم الرفع والسبب ان مثله لا يقال
بالرأي ان مثله لا يقال نعم. اعد الاثر. وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه اذا تكلم الله - 00:50:40

هذا ايضا من الادلة التي فيها اثبات ماذ؟ الصوت نعم. عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الله الخلائق يوم القيمة.
فيناديهم بصوت يسمعه كما يسمعون القول انا الملك انا الانبياء. رواه الترمذى في البخاري. نعم. هذا ايضا علقة البخاري - 00:51:10
اخرجه الامام احمد وغيره من اهل العلم واسناده حسن كما قال الالباني رحمة الله قال ابن حجر في الفتح اسناده صالح. لهذا الحديث
قصة تعلمونها رحلة جابر رضي الله عنه شهرا الى عبد الله ابن انيس رضي الله تعالى عنهم آلا لاجل تحصين - 00:51:40

هذا الحديث شهر كامل يرحل لاجل ان يحصل امامه حديثا واحدا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم هكذا تكون الهمة العالية في
العلم. الشاهد ان هذا الحديث فيه اثبات - 00:52:10

لله عز وجل وان الناس يحشرون يوم القيمة حفاة يعني بدون دعاء عرافه يعني بدون لباس غرلا جمع اغري وهو
غير المسطول. غير مختونين. والصفة الرابعة انهم بهما بعما - 00:52:30

جمع ابها وجاء في الرواية نفسها تفسير جابر رضي الله عنه سئل سأله اصحابه ما ضمنت فقال ليس معهم شيء. ليس معهم شيء من
متعة الدنيا. يكرشون الى الله عز وجل وقد تركوا كل شيء خلف - 00:53:00

في الدنيا ليس معهم شيء. فهكذا يكسر العباد يوم القيمة. ينادي الله عز وجل انا الديان الديان يعني المجازي والمحاسب
تبارك وتعالى فهو الذي يجازي ويحاسب سبحانه وتعالى. وهذا الحديث كما سبق به اثبات صفة الكلام لله عز وجل. نعم - 00:53:20
ان موسى عليه السلام يا موسى فاجاب استنادا بالصوت فقال ليبيك ليبيك اسمع صوتك ولا ارى مكانك. فاين انت؟ فقال انا فعلم ان
هذه صفة لا تبني لا بالله تعالى. قال كذلك انت يا الهي - 00:53:50

عن كلام رسوله. قال في كلامه يا موسى. هذا الاثر من الاسرائيليات. رواه او رواه عن كتب الاسرائيليات رواه عن الكتب الاسرائيليات
وهو ابن منبه احد التابعين وهو من المشهورين بالرواية عنبني اسرائيل. ومثل هذا الاثر - 00:54:20

لسنا بحاجة اليه لان صفة الكلام قد ثبتت في الادلة آلا الصحيحه القطعية من كتاب من سنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم. والاثر
قد اخرجه احمد في الزهد. وآلا هو كذلك - 00:54:50

في تاريخ دمشق ابن عساكر وغيرهم من اهل العلم اخرجوا هذا الاثر وهو طويل من عدة صفحات وعلى كل حال آلا ما ورد فيه من

المقصود والشاهد وهو اثبات كلامه - 00:55:10

عز وجل وان موسى سمع كلام الله عز وجل لا كلام رسوله هذا قد ثبت عندنا بالادلة القطعية ويبقى ان هذا الاثر قد يشكل على بعض الناس من جهة ان فيه ان الله عز وجل عن يميني وعن شماله ومن فوقى وهكذا - 00:55:30

وهذا اه لو صح فانه يوجه بأنه كذلك احاطة وعلم وقدرة. الله عز وجل عن يمينه صمت وعن شماله ومن جميع من جهة ماذا؟
الاحاطة والعلم والقدرة واما هو تبارك وتعالى فانه ماذا؟ عال على خلقه - 00:55:50

للكلام بقية ان شاء الله وتتمة وسيكون الكلام اخص بما يتعلق بالقرآن في اهدرس القادم ان شاء الله عز وجل اسأل الله عز وجل لي
ولكم العلم النافع والعمل الصالح والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا - 00:56:20

محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان. ما الاشكال في كون القرآن قدّيما؟ الاشكال في كون قدّيما انه مخالف للنص انه مخالف
للنّص. فالله عز وجل تكلّم في الكلام لما شاء اذا كان يوم القيمة ينادي الله عز وجل اليه كذلك - 00:56:40

ويوم يناديهم فيقول هذا الكلام متى يكون؟ يوم القيمة في اللحظة التي يشاؤها تبارك وتعالى فاذا قلنا ان قدّيما يعني ازلي فان هذه
الكلمة لم تزل من من الاذل وهذا باطل. والحقيقة ان هذه الكلمة - 00:57:10

ترجع الى قول الاشاعرة لانهم يقولون ماذا؟ ان الكلام معنى نفسي قائم بالذات فهو ازلي من هذه الجهة من جهة كونه ماذا؟ قائم
بالذات فالذات قدّيما ازليتها الكلام وبينبغي ان يكون قدّيما ازليا فهذا هو الاشكال. واضح - 00:57:30

لم لا نقول ان صفة الكلام ذاتية فعلية بدلا من القول بانها فعلية نعم هو مقصود ذاتية من جهة اصل اتصافه بالستر وفعليا من
جهة احاد الكلام افرادكم احادوا الكلام وآخرجه ماذا؟ كلام الله عز وجل فيه آآآ يعتبر صفة فعلية نعم - 00:57:50

ما توجيه ما جاء من الله عز وجل لا يكلّمهم يوم القيمة هذا محمول عند اهل العلم اما على انه لا يكلّمهم كلاما اه لا يكلّمهم
نعم راحت لهم كما يكلّم المؤمنين وانتم تعلمون ان سمع كلام الله عز وجل لاهل الدنيا عفوا - 00:58:20

اهل الجنة هو اعظم انواع النعيم بعد رؤية الله عز وجل وحلول رضوانه. فلا شيء اذ وآآآ انعم باهل الجنة من ماذا؟ من سمع كلام
الله عز وجل بعد رؤيته جل وعلا وحلول رضوانه. فهو لا يكلّمهم - 00:58:50

الكلام الذي فيه ماذا؟ فيه لذة ونعم يه بل كلامه تبارك وتعالى للكفار انما هو كلام تقرير وتبسيخ او كما حمل بعض اهل العلم انه لا
يكلّمهم في بعض مواقف القيمة. لا يكلّمهم في بعض مواقف القيمة - 00:59:10

والله اعلم. نعم على كل حال آآآ المعتزلة حينما يأتون الى تكليم ببعض ما يذكرون يقولون ان التكليم هو التجريح من الكلب. التكريم
هو التجريح من الكلب فكلم الله موسى يعني جرحه بالفاظ الحكمة. انظر هذا التأويل العجيب. كلام متناقض - 00:59:30

في نفسه كيف يجرحه بالفاظ الحكمة؟ وما وجه هذا؟ التجريح؟ وهل موسى عليه الصلاة والسلام مستحق تجريح او للتكرير. الذي
هو افضل الانبياء والرسل على الاطلاق بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 01:00:10

وابراهيم. فكيف يجرحه؟ هذا لا يمكن ان يتتأكد. ثمان المصدر هو ماذا؟ الكلب والله عز وجل كل موسى ماذا؟ تكليما هذا اولا ثانيا
هه ان هذا الكلام صحيح فكيف تصنع في - 01:00:30

او وكيف تصنع في الحديث؟ وكيف تصنع في النداء؟ وكيف تصنع في المناجاة؟ وكيف تصنع بالصوت؟ وكيف تصنع
بالحرف؟ الى غير ذلك على كل حال هذا الكلام آآآ لا يلتفت اليه. ماذا يتربّط على ان القول القرآن قدّيما تقدم - 01:00:50

قال الله ولم يزل قائلا علينا هذا الكلام صحيح اذا كان متكلما بهذه الكلمة من اهل فكلامه صحيح من جهة ماذا؟ انه لم يزل متتصفا
بصفة العلم ولم يزل متتصفا بصفة الكلام - 01:01:10

اذا كان من اهل السنة والجماعة تكلم بهذا الكلام فكلامه محمول على الوجه المقبول وهو انه لم يزل متكلما يعني متتصفا الكلام متتصفا
بصفة الكلام والله عز وجل اعلم وصلى الله على محمد واله وسلم - 01:01:30